اغفر ذنبي فقال تبارك وتعالى عبدي اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال اي رب اغفر ذنبي فقال تبارك وتعالى ان عبدي اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب وفي رواية اعمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى لا ادري اقال في الثالثة او الرابعة اعمل ما شئت عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى يا ابن ادم ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة اخرجه الترمذي وقال حديث حسن عنان السماء هو السحاب وقراب الارض ملاءها عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف اخرجه ابو داود والترمذي والحاكم وقال حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل ذنب عسى الله ان يغفره او قال عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمن قتل مؤمنا متعمدا اخرجه ابو داود

يعني تنقلبون

انقلبتم على اعقابكم ان مات محمد او قتل وترجعون الى دينكم الاول يقال كفر من رجع الى ما كان عليه رجع وراءه ونكص على عقبيه وحاصل الكلام ان الله تعالى بين ان موت محمد او قتله لا يوجب ضعفا في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الانبياء قبله وان ابتاعهم ثبتوا على دين انبيائهم بعدهم ومن ينقلب على عقبيه يعني فيرتد عن دينه ويرجع الى الكفر فلن يضر الله شيئا يعني بارتداده لان الله تعالى لا يضره كفر الكافرين لانه تعالى غني عن العالمين وانما يضر المرتد والكافر نفسه انتهى هاوي وذلك ان الله تعالى يأمر ملك الموت بقبض الارواح فلا يموت احد الا باذنه وامره والمراد من الاية تحريض المؤمنين على الجهاد وتشجيعهم على لقاء العدو وباعلامهم بان الجبن لا ينفع وان الحذر لا يدفع المقدور وان احدا لا يموت قبل اجله وان خاض المهالك هاوي واعلم ان هذه الاية وان نزلت في الجهاد خاصة لكنها عامة في جميع الاعمال وذلك الاصل في ذلك كله يرجع الى نية العبد فان كان يريد بعمله الدنيا فليس له جزاء الا فيها وكذلك من اراد بعمله الدار الاخرة فجزاء ايضا فيها هاوي وما خضعوا لعدوهم ولكن صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم وهذا تعريض بما اصابهم يوم احد من الوهن والانكسار عند

Copyright © King Saud University